

خلاصة تربوية

بحث

الحوار التربوي بين الآباء والأبناء
ساره بنت هليل المطيري

يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً
ونحن له مسلمون"

الفوائد التربوية العامة للآيات:

- 1- الوصية هدي الأنبياء والمرسلين -علمهم السلام-
- 2- تعليم الآباء أن يحرصوا على توصية أبنائهم بما فيه
صالحهم الديني والدنيوي.
- 3- أهمية تذكير الأبناء بنعم الله، وتعويدهم الشكر.

مضامين تربوية خاصة بالحوار التربوي بين الآباء والأبناء:

- 1- استخدام النداء في الحوار مرغّب بالامتثال، كما في قوله
"يا بني" ففيه تكريم وتلطف للأبناء.
- 2- استخدام أسلوب الاستفهام مفيد في الحوار، فهو يعرف
الآباء مدى فهم واستيعاب أبنائهم لما تعلموه منهم.
- 3- دعوة الأبناء للعناية بما يسر الأب في الحوار من قول أو
فعل.

- 4- هناك أولويات للمواضيع التي تطرح للحوار بين آباءهم
وأبنائهم، فأمر التوحيد يجب الحرص على الحوار فيه.
- 5- بعض موضوعات الحوار يمكن طرحها على جميع الأبناء
معاً، إذا لم تكن تخص شخصاً بعينه.

لقد اهتم القرآن بكل ما يمس حياة الإنسان،
وأعطى اهتماماً خاصاً للأسرة، وسلط الضوء على الحوار
التربوي بين الآباء والأبناء، ليكون نموذجاً حياً يعين الآباء
والأبناء ويساعدهم على التواصل الإيجابي الفعال. وقد
احتوى القرآن الكريم على سبعة عشر موضعاً في الحوار،
وعند تأمل هذه المواضع نجدها تندرج تحت الأصناف التالية:

- 1- حوار بين الأب الصالح والابن الصالح، كالحوار بين
إبراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام.
- 2- حوار بين الأب الصالح والابن العاصي، كالحوار بين
يعقوب -عليه السلام- وبنيه قبل توبيتهم.
- 3- حوار بين الأب الصالح وابنه الكافر، كالحوار بين نوح -
عليه السلام- وابنه.
- 4- الحوار بين الابن الصالح والأب الكافر، كالحوار بين
إبراهيم عليه السلام وأبيه آزر.

المبحث الأول:

دراسة آيات الحوار بين الآباء والأبناء

وهي كما ذكرنا سبعة عشر موضعاً.

الموضع الأول:

" ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، أم كنتم شهداء إذ حضر

الموضع الثاني:

الموضوع الرابع:

"ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين. وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون. قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم"

الفوائد التربوية العامة للآيات:

- 1- الابتلاء خاص بالمؤمنين وأشد ما يكون مع الأنبياء.
- 2- سوء الظن مع وجود القرائن الدالة عليه غير ممنوع.
- 3- أهمية السماح للابن بالرجوع عن خطئه والتكفير عنه.

مضامين تربوية خاصة بالحوار التربوي بين الآباء والأبناء:

- 1- كظم الغيظ أثناء الحوار أمر مندوب.
- 2- إعراض الأب بوجهه عن الأبناء أثناء الحوار ممكن، إذا رأى أو سمع منهم ما لا يستطيع تحمله.
- 3- استعمال النداء لغرض التحنين.

الموضوع الخامس:

" إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً، يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً"

الفوائد التربوية العامة للآيات:

- 1- على الابن أن يظهر حرصه لتعليم والده ورفع الجهل عنه.
- 2- إظهار الأدب مع الله عند الحديث عن النعم، وعند الخوف من وقوع العقاب.
- 3- اتباع صاحب العلم أمر محمود، ولو كان التابع أكبر من المتبوع.

مضامين تربوية خاصة بالحوار التربوي بين الآباء والأبناء:

- 1- التنوع في أساليب الحوار بين الآباء والأبناء بما يناسب مقتضى الحال.
- 2- استخدام أسلوب النداء مع القريب يقصد منه تهيئة سمع المتلقي لما سيسمع.
- 3- إظهار التواضع في الحوار يحقق الهدف من الدعوة.
- 4- من الحوار ما يكون تسليطاً وهو الذي يستخدم فيه الأب سلطته لإجبار الابن على أمور سيئة.
- 5- يمكن ترك الحوار إذا ظهر من الطرف الآخر فجور في الخصومة وتمسك بالباطل"
- 6- حسن الأدب مع الآباء أثناء الحوار، والتمسك بالهدوء والحكمة وكتم الغيظ، وقد ظهر تल्प إبراهيم في حوار مع أبيه كالاتي:

"وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين"

الفوائد التربوية العامة للآيات:

- 1- الآيات تحذر من الكفر وعداوة أهل الإيمان.
- 2- فساد ابن النبي تسرية لكل صالح عنده ولد فاسد، ودعوة للصبر على تربية الأبناء.
- 3- الكفر يقطع قرابة النسب، بما فيها قرابة الأبوة والبنوة، ودليلها غرق ابن نوح عليه السلام.

مضامين تربوية خاصة بالحوار التربوي بين الآباء والأبناء:

- 1- استخدام النداء "يا بني" للاستعطاف والتذكير بحق الأبوة.
- 2- استخدام النداء "يا بني" مصغراً ليحمل معاني الحنان والرفقة وإظهار الحزن.

الموضوع الثالث:

"قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون قال إني ليجزني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون"

الفوائد التربوية العامة للآيات:

- 1- الخداع أمر منكر مع جميع الناس، وعندما يكون مع الأب فإنه عقوق.
- 2- التحذير من الأعمال السيئة، مثل: قطع الرحم، وعقوق الوالدين، والغدر، والكذب.

مضامين تربوية خاصة بالحوار التربوي بين الآباء والأبناء:

- 1- نداء القريب بصيغة البعيد يُشعر أن المنادى بعيد، ويبرئ الذهن للاهتمام بالخبر الذي سيلقى.
- 2- استخدام أبناء يعقوب أساليب كثيرة لإقناعه، ويمكن توظيفها بالخير ومنها:
 - التوطئة والتهيئة قبل الطلب.
 - ذكروا النصح، لأن النصح دليل الأمانة.
 - أسندوا مهمة حفظ يوسف إليهم جميعاً وهم عصبة، حتى يطمئن أبوهم ويرسل يوسف معهم.
 - القسم ويستخدم للتأكيد.
 - التأكيد باللام (لناصحون، لحافظون)، لإظهار مدى حبهم ليوسف.

- 5- يتوجب على الأب الإحاطة بجوانب شخصية واهتمامات ابنه قبل البدء في حوار معه.
- 6- تعليل الأوامر والنواهي الواردة في الحوار تجعل الابن أقرب للاستجابة والامتثال، كما فعل لقمان مع ابنه كالتالي:
 - نهاه عن الشرك لأنه ظلم عظيم.
 - خصص الأم بالوصية لما لاقته في الحمل والولادة.
 - نهى عن المشي في الأرض مرحاً، لأن الله لا يحب الفرحين.
 - أمر بغض الصوت، لأن أنكر الأصوات صوت الحمير.
- 7- تكرر تنبيهه "يا بني" لتجديد نشاط السامع، وإظهار الشفقة عليه.
- 8- ضرب الأمثال خلال الحوار أسلوب تربوي يقصد منه تقريب المعنى والإفهام.
- 9- على الأب تنبيه الابن عند السلوك السيء ونصحه باتباع السلوك الحسن.
- 10- توبيخ الفعل السيء عند الابن لينفر منه ويبتعد عنه.
- 11- تعليم الابن أدب الحوار مع الناس، وعدم رفع الصوت أثناء محادثتهم.

المبحث الثاني:

منهجية الحوار التربوي بين الآباء والأبناء

أولاً: الموضوعات التي تناولها الحوار التربوي بين الآباء والأبناء في القرآن

- 1- الدعوة إلى التوحيد.
- 2- النصيح والمشورة.
- 3- الطلب.
- 4- الاعتذار.
- 5- التوبة.
- 6- الاعتراف بنعمة الله وشكره عليها.
- 7- التثبيت وبث الطمأنينة في النفس.

ثانياً: الأسس التي قام عليها الحوار التربوي بين الآباء والأبناء
تميز الحوار بقيامه على أسس متينة، تفيد الآباء والأبناء في إنجاح حواراتهم وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

الأسس الخاصة بالأب

- 1- حفظ كرامة الابن: فقد قام الحوار على حفظ كرامة الأبناء رغم عصيان أو كفر الأبناء.
- 2- الإحاطة بالابن: بفهم شخصيته والإحاطة بها وحواره على هذا الأساس.

- نصح إبراهيم أبيه، وصدر نصحه لوالده بالنداء المتضمن الأدب والرفق واللين.
- استخدام أسلوب التحزين في الحوار، في قوله "إني أخاف" لإظهار خوفه على والده.

الموضع السادس:

"وقالت لأخته قصيّه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون"

الفوائد التربوية العامة للآيات:

- 1- العمل بالأسباب لا ينافي التوكل على الله.
- 2- اطلاق لفظ الأخت على أخت موسى تصريح لمقدار الحب بين الإخوة.
- مضامين تربوية خاصة بالحوار التربوي بين الآباء والأبناء:
 - 1- أهمية اختيار اللفظ المناسب في الحوار، ليعبر عن المطلوب بدقة.
 - 2- الإجابة على المحاور تكون بالفعل وليس بالقول، كما فعلت أخت موسى مع أمها.
 - 3- الإيجاز في الحوار مطلوب وفق ما يقتضيه الموقف.
 - 4- من آداب الحوار مع الآباء الاستجابة الفورية لهم بفعل الشيء أو تركه.

الموضع السابع:

"وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم، ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا..."

الفوائد التربوية العامة للآيات:

- 1- الوصية أنموذج لكل أب يريد الأدب لابنه.
- 2- يجب صلة الوالدين الكافرين والإحسان لهما في أمور الدنيا.
- 3- أن تجمع الموعظة بين تخويف الابن وتوثيق رجائه بالله.
- مضامين تربوية خاصة بالحوار التربوي بين الآباء والأبناء:
 - 1- قد يكون موضوع الحوار موعظة يبادر بها الأب إذا رأى حاجة ابنه لها.
 - 2- يمكن أن يشمل الحوار مواضيع عدة خصوصاً لو كان الحوار مبادرة من الأب.
 - 3- التدرج في عرض جوانب الموعظة في الحوار من الأهم إلى المهم.
 - 4- تهينة الابن لما سيلقى عليه في الحوار.

- 4- التدرج: ويقصد به الارتقاء التصاعدي في إكساب الفرد معالي الأمور.
- 5- التعليل: وهو أن تعلق الحكم بذكر ما يثبت صحة الدعوى، فيذكر سبب الأمر أو النهي.
- 6- التوكيد: ويكون التوكيد لدفع الشك وتقوية المعنى.
- 7- الموثق والإشهاد: الموثق من الميثاق وهو عقد مؤكد بيمين أو عهد، والإشهاد أن يعتمد الأب على كلام أبنائه فيجوع الله شاهداً على ما قالوا.
- 8- ضرب المثل: وهو إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمال وتجعله مقنعاً.
- 9- القسم: وهو الحلف واليمين، والغاية منه تأكيد الخبر.
- 10- الأمر والنهي: والأمر هو طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء والالزام، والنهي هو طلب الكف عن فعل الشيء على وجه الاستعلاء والالزام.
- 11- أسلوب تقبيح الفعل السيء في نظر المحاور لدفعه نحو تركه: فيظهر الفعل بصورة يستنكرها عقل وقلب المحاور فينفر منها ويتركها.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com



+9665475548888

موقع مسكي

رابط بقية الخلاصات

- 3- عدم الاستهانة بالابن: على الأب أن يظهر تقديره لابنه، وخصوصاً لو تفوق عليه في العلم.

الأسس الخاصة بالابن

- 1- الطاعة في الحق: فمن واجبه أن يبرأ به ويطيعه ما لم يأمره بمعصية.
- 2- الاستجابة السريعة: فعلى الابن أن يستجيب بسرعة بقول أو فعل أو بالاثنان معاً.
- 3- التواضع للأب: فعلى الابن أن يتواضع لوالده، وبالأخص لو تفوق الابن على والده.

الأسس العامة المشتركة بين الأب والابن

- 1- التنوع في الخطاب حسب الموقف الحواري
- 2- الجمع بين إقناع العقل واستثارة الوجدان أثناء الحوار.
- 3- التمسك بلبين الكلام والقول الحسن، حتى مع الابن الكافر أو الأب الكافر.
- 4- اختيار الألفاظ الأكثر مناسبة للمقام والموضوع.
- 5- أهمية استعمال كلمات خاصة في الحوار، وأهمها كلمة: بني.
- 6- حق الحوار متاح لكل فرد في الأسرة، سواء الآباء أو الأبناء.
- 7- أهمية اختيار الوقت والمكان المناسب للحوار ولموضوع الحوار.
- 8- العلاقة الوطيدة بين طرفي الحوار لحصول التقارب في وجهات النظر.
- 9- ضرورة التنوع في أساليب الحوار بغية الاقناع.

ثالثاً: أهم الأساليب المستخدمة في الحوار التربوي بين الآباء والأبناء في القرآن:

تتنوع الأساليب المستخدمة في الحوار حسب الموقف الحواري، ومن أهم الأساليب المستخدمة ما يلي:

- 1- الاستفهام: وهو طلب الفهم، وقد يستخدم لأغراض أخرى مثل الإنكار، والاثبات، والتقريب، والتحذير، والتعجب.
- 2- الحجة: الدليل والبرهان، وتستخدم للدلالة على صحة الدعوة، سواء أكانت الحجة محسوسة أو عقلية.
- 3- النداء: وهو طلب إقبال المدعو إلى الداعي، وقد يستخدم لأغراض أخرى، كالتأسف، والتلهف، أو للتنبيه، أو للتكريم والتلطف.